وتبرع به سوف يزار ويتبرك مصابيحهما اي مجموعهما على حد يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اذ هما انما
يخرجان من الملح فقط اي مصاب احدهما لان قتله وان قتل الحسن فمرة انه كان بالمدينة ولم يكن قتله بالسم
ظاهرا وانما علم به نزر من الناس ولا كربلا بل كل منهما يذكر بذلك المصابيح اي القصور في كل ارض انما
هو وظاهره انه مغاير للطف وكان الناظم لمح بهذا الي ما رواه ابن سعد عن الشعبي ان عليا كرم الله وجهه
لما مر بكربلا عند مسيره الي صفين وقف وسال عنها فقيل كربلا فبكي حتى بل الارض من دموعه وقال
دخلت على رسول الله صلعم وهو يبكي القصة الاتية اعني في شرح قوله فابكهم

٥ مارعي فيهما ذمامك مرؤوس وقد خان عهدك الرؤساء ٥ مارعي فيهما ذمامك بالمعجمة اي حرمتك
ايها النبي الكريم مع انه يجب علي كل احد رعايتها والوفا بها ولا يحصل ذلك الا بالقيام بجميع ما لهما من العهود والحقوق
والحرمة والجلالة ومن بغض فيهما واعتقاد انه علي غاية من الكمال والفضيلة والجراة والتهور مرؤوس
اي تابع كالمحمدية في الحسن وابن زياد واتباعه في الحسين رض والحال انه قد خان عهدك الرؤسا اي
المتبوعون من الظلمة الطغاة المتمردين كيزيد فيهما لتسببه في قتلهما لكنهما فازا بمنزلة الشهادة العظمى
وآبا بخزي الدنيا والاخرة وقول بعضهم لا ملام على قاتل الحسين لانهم انما قتلوه بسيف جده لا يتوجه عليه لان يزيد
لم تنعقد بيعته عند الحسين وغيره ممن لم يبايعوا والمبايعون له مكرهون على البيعة وغاية امر يزيد انه جائر
فاسق متغلب واهل تلك الاعصار كانوا مجتهدين ولذلك خرج على يزيد ابن الزبير ولم يبال ببيعته ولا [وحرمة الخروج على ... انما يرد بعد انعقاد]
بيعة اهل تلك الاعصار لم يعتدوا بها وروي انه صلعم قال وقد اشار الي الحسين ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره وما
يرده ايضا ما ترتب على قتل الحسين مما مر بعضه وبين رعي وخان والمرؤوس والرؤسا جناس الطباق

٥ ابدلوا الود والحفيظة في القربى وابدت ضبابها النافقاء ٥ ابدلوا اي هؤلاء المذكورون الود
بتثليث الواو المودة التي حرضهم الله عليها بالاية الاتية ببغضهم وقتالهم والحاق الايذاء بهم بكل طريق امكن حتى
ان الفرزدق سب فبيعت الشريفة في عسكره باربعة دراهم والشريف بدرهمين لكثرة من سبا منهم وابدلوا ايضا
الحفيظة اي الحمية في عز القربى وحمايتهم اي قرابة النبي صلعم وهم آل البيت النبوي يعني تركوا ايذائهم واخذوا
ضدهما فقطعوا مودتهم وتخلوا عن نصرتهم ولم يمتثلوا قول الله تعالى حثا الدال على غاية رفعتهم قل لا اسالكم عليه اجرا

الآ

الا المودة في القربى الاية واختلف المفسرون في القربى والذي جاء عن الحسن بن علي كرم الله وجهه
بسند حسن انهم اهل البيت فانه خطب الناس خطبة بليغة منها انا الحسن بن محمد صلعم ثم قال انا ابن البشير
انا ابن النذير ثم قال وانا من اهل البيت الذين افترض الله تعالى مودتهم وموالاتهم علي كل مسلم فقال
فيما انزل الله علي محمد صلعم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وادعا نسخ الاية قول مرذول لا يلتفت اليه
فلا يجوز اعتقاده كما قاله البغوي وغيره وقد صح حديث احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب الله
عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي وابدت اي اظهرت ضبابها عائد الفاعل ابدت واراد بالضباب
اليرابيع لان النافقا لا تكون الا لها النافقاء هي احدى حجري اليربوع يكتمها ويظهر غيرها حتى لا يصطاد
وهو موضع من حجره يكمل الحاجز بينه وبين الفضا قريبا جدا حتى اذا دخل عليه من الجحر الاخرى المسماة
بالقاصعاء ضرب النافقاء براسه فانشق وخرج هاربا منه ولهذا يقال نفق اليربوع تنفيقا ومنه اشتقاق
المنافق في الدين كما في الصحاح وفي النظم تشبيه للكرة بالجحر حتى فعلوا معهما ما فعلوا باليربوع في
كمها المذكور فهو استعارة تمثيلية وفي ذكر النافقاء استعارة ترشيحية او تشبيه ما عند اوليك من النفاق بالنافقا
والجامع ان النافقا يظهر اليربوع منها فيهرب من صيادة وكذلك نفاق اوليك اظهرهم حتى هربوا من الدين
وفعلوا ما فعلوا واثبات اليربوع استعارة تخييلية ٥ وقست منهم قلوب على من بكت الارض فقدهم والسماء ٥
وقست اي غلظت واشتدت منهم اي المكرة الفجرة المذكورين وهو حال من قوله قلوب فوصل اليهما
ثم الي ذريتهما منهم غاية الايذاء والاستهتار بحقهم الواجب رعايته عليهم ولم تلن لهم تلك القلوب قط لان
الله تعالى ارادها الشقاوة والعذاب الاليم على من اي اولئك الائمة الذين هم بدور الدنيا ومن ثم
قال الحسن البصري يا الذين قتلوا اهل البيت اي من اماما ليس لهم شبيه على وجه الارض بكت الارض فقدهم والسما
وهذا اقتباس من مفهوم قوله تعالى فما بكت عليهم الارض والسما اذ مفهومه ان المؤمن تبكي عليه السما والارض اما الارض
فمحل سجود المؤمن وعبادته واما السما فمحل مصاعد اعماله واذا كان هذا في مطلق المؤمنين كما علم من الاية يعني
انهما يأسفان علي ما فاتهما من اعمالها وثوابها فما بالك بآل البيت النبوي والسر العلوي

٥ فابكهم ما استطعت ان قليلا في عظيم من المصائب البكاء ٥ فابكهم اي الصالح للخطاب ما استطعت اي مدة دوام
استطاعتك تاسيا بنبيك محمد صلعم ثم بجبريل ثم علي روى ابن سعد عن الشعبي قال مر علي كرم الله وجهه بكربلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)